

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

شهد العالم خلال العقدین الأخيرین تحولاً جذرياً في أساليب ممارسة الأعمال نتيجة للتقدم التقني المتسارع، حيث لم يعد استخدام التكنولوجيا خياراً تكميلياً بل أصبح ضرورة استراتيجية لتعزيز القدرة التنافسية واستدامة الأداء داخل المنظمات. وفي هذا السياق، يُعدّ **التحول الرقمي** أحد أهم الاتجاهات الإدارية الحديثة التي أعادت صياغة نماذج العمل التقليدية، من خلال دمج التقنيات الرقمية في العمليات التشغيلية والإدارية والمالية بما يسهم في رفع الكفاءة وتحسين جودة المخرجات.

وتُعد **الشركات الصغيرة والمتوسطة** محوراً رئيسياً في التنمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، إذ تمثل النسبة الأكبر من إجمالي المنشآت وتوفر فرص عمل واسعة وتسهم بشكل واضح في الناتج المحلي غير النفطي. ومع تبني «رؤية السعودية 2030» وبرامجها الداعمة للتحول الرقمي والاقتصاد المعرفي، أصبحت هذه الشركات أمام ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات الرقمنة ليس فقط كتوجه حكومي بل كرافعة أساسية لتحسين الأداء والاستدامة.

ورغم التوجه المتزايد نحو التحول الرقمي، إلا أن الواقع يشير إلى تباين مستويات جاهزية وتطبيق الرقمنة بين الشركات الصغيرة والمتوسطة، ما يجعل من الضروري دراسة أثر **التحول الرقمي على كفاءة أدائها** ماليًا وتشغيليًا وإداريًا، وتحديد ما إذا كان لهذا التحول دور فعلي في تحسين النتائج أم أنه مجرد تبني شكلي دون انعكاس ملموس.

تنطلق هذه الدراسة من هذا السياق لتحليل العلاقة بين مستوى التحول الرقمي داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية وبين كفاءة أدائها، مستهدفة تقديم إطار علمي يساعد صنّاع القرار والإدارات على اتخاذ مسارات رقمية فعّالة تعزز من قدرتها التنافسية وتعظم من نتائجها.

1.2 مشكلة الدراسة

رغم الانتشار المتزايد لمفاهيم وتقنيات التحول الرقمي، ما زالت هناك فجوة واضحة في فهم مدى تأثير هذا التحول على أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، وما إذا كان هذا التأثير إيجابياً بالفعل أم محدوداً لأسباب تنظيمية أو مالية أو بشرية.

1.2.1 فجوات على المستوى النظري

- نقص الدراسات العربية التي تربط بين التحول الرقمي والكفاءة التنظيمية داخل بيئة الأعمال السعودية.

- تركّز بعض الدراسات السابقة على قطاعات محددة دون تقديم نظرة شمولية عبر مختلف قطاعات الـSMEs.

- قلة الأبحاث التي تناولت التحول الرقمي كمؤثر متعدد الأبعاد (مالي، تشغيلي، تنظيمي).

1.2.2 فجوات على المستوى التطبيقي

- تفاوت كبير بين الشركات في تطبيق التقنيات الرقمية دون قياس أثرها الفعلي على الأداء.
- تبني التحول الرقمي شكلياً (شراء أنظمة دون تفعيل أو تشغيل فعال).
- غياب مؤشرات قياس واضحة لدى كثير من الشركات لتقييم جدوى التحول الرقمي.

وبناءً على ما سبق، تتمحور المشكلة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التحول الرقمي على كفاءة أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

1.3 أهمية الدراسة

1.3.1 على المستوى النظري

- تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية ضمن الأدبيات العربية المتعلقة بعلاقة التحول الرقمي بكفاءة الأداء في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- تقدم إطاراً مفاهيمياً يربط بين المتغيرين من منظور شامل يجمع الأبعاد المالية والتشغيلية والتنظيمية.
- تدعم الاتجاهات البحثية الحديثة التي تعزز دمج التكنولوجيا كعامل استراتيجي وليس تشغيلياً فقط.

1.3.2 على المستوى التطبيقي

- تساعد متخذي القرار في الشركات الصغيرة والمتوسطة على تقييم العائد الحقيقي للتحول الرقمي وتوجيه الاستثمار التقني بكفاءة.
- تمكّن الجهات الداعمة (حكومية/تمويلية) من فهم جدوى برامج الرقمنة وتأثيرها على الاستدامة الاقتصادية.
- تقدم مؤشرات تطبيقية يمكن استخدامها لاحقاً في قياس ومقارنة جاهزية الشركات للتحول الرقمي.

1.4 أسئلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من السؤال الرئيس:

ما أثر التحول الرقمي على كفاءة أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟
ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى تبني التحول الرقمي داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة؟
2. ما مستوى كفاءة الأداء في هذه الشركات من منظور مالي وتشغيلي وتنظيمي؟
3. ما طبيعة العلاقة بين مستوى التحول الرقمي ومؤشرات كفاءة الأداء؟
4. هل يسهم التحول الرقمي في تحسين الأداء بشكل يمكن ملاحظته وقياسه فعلياً؟

1.5 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. قياس مستوى تبني التحول الرقمي في الشركات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة.
2. تحليل مستوى كفاءة الأداء في تلك الشركات وفق أبعاد متعددة.
3. اختبار العلاقة بين التحول الرقمي وتحسن كفاءة الأداء.
4. تقديم نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير خطط التحول الرقمية داخل المؤسسات.

1.6 فرضيات الدراسة

بناءً على الأهداف والأسئلة، تفترض الدراسة الفرضية الرئيسة الآتية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحول الرقمي وكفاءة أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

ويمكن تفريعها إلى:

- H1: توجد علاقة ذات دلالة بين التحول الرقمي وتحسن الأداء المالي.
 - H2: توجد علاقة ذات دلالة بين التحول الرقمي وتحسن الأداء التشغيلي.
 - H3: توجد علاقة ذات دلالة بين التحول الرقمي وتحسن الأداء الإداري والتنظيمي.
-

1.7 نموذج الدراسة (وصفي نصي)

يرتكز النموذج المفاهيمي للدراسة على وجود متغير مستقل هو: التحول الرقمي، ومتغير تابع هو: كفاءة أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة، بحيث يشير النموذج إلى أن ارتفاع مستوى تطبيق التحول الرقمي يؤدي إلى تحسن مستوى كفاءة الأداء.

1.8 الدراسة الميدانية

ستعتمد الدراسة على جمع بيانات ميدانية من عينة من الشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في المملكة العربية السعودية عبر استبانة إلكترونية موجهة لمديري أو مسؤولي التحول الرقمي أو التشغيل أو الإدارة المالية، بغرض قياس المتغيرات محل الدراسة وتحليل العلاقة بينها.

1.9 مخطط المشروع

يتبع تنفيذ المشروع الخطوات التالية:

1. إعداد الإطار النظري وتعريف المتغيرات وصياغة الفرضيات.
2. تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) والتحقق من صدقها وثباتها.
3. جمع البيانات من العينة المستهدفة.
4. تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة.
5. مناقشة النتائج والخروج بالتوصيات.
6. إعداد التقرير النهائي للمشروع.